

روح المعاني

في القراءة المشهورة طاهها على أن طأ أمر له صلى الله عليه وسلم بأن يطأ الأرض بقدميه
وها ضمير مؤنث في موضع المفعول به عائد على الأرض وان لم يسبق لها ذكر واعترض بأنه لو
كان كذلك لم تسقط منه الالفان ورسم المصحف وان كان لا ينقاس لكن الأصل فيه موافقته للقياس
فلا يعدل عنه لغير داع وليست هذه الألف في اسم ولا وسطا في كما في الحرف ونحوه لتحذف
لاسيما وفي حذفها ليس فلا يجوز كما فصل في باب الخط من التسهيل .
واعترض بهاذا أيضا على تفسيره بيا رجل ونحوه فقليل : توجه ذلك على الأصل ويعلم منه
توجيه آخر لقراءة أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه ومن معه أن يقال : اكتفى من طأ بطاء
متحركة ومن ها الضمير بهاء ثم عبر عنهما باسميهما فها ليست ضميرا بل هي كالفق في قوله
: قلت لها قفي فقالت قاف .

واعترض أيضا بأنه كان ينبغي على هذا أن لا تكتب صورة المسمى بل صورة الأسم وأجيب بأن
كتابة الأسماء بصور المسميات أمر مخصوص بحروف التهجي وتعقب بأن ما ذكر لا يقطع ماله إلا
يراد إذ لو كان كذلك لا تفصل الحرفان في الخط بأن يكتبان هكذا ط ه فان قيل : أن خط
المصحف لا ينقاس قيل عليه ما قيل والحق أن دعوى أن خط المصحف لا ينقاس قوية جدا وما قيل
عليها لا يعول عليه وما صح عن السلف يقبل ولا يقدر فيه عدم موافق القياس وان كانت
الموافقة هي الأصل .

وقد روى عن علي كرم الله تعالى وجهه والربيع بن انس انهما فسرا طه بطأ الأرض بقدميك يا
محمد ولم اقف لا طعن في الرواية والله تعالى أعلم .
واختلف في إعرابه حسب الأختلاف في المراد منه فهو على ما نقل عن الجمهور من أن المراد
منه طائفه من حروف المعجم مسروده على نمط التعديد افتتحت بهاء السورة لا محل له من
الأعراب وكذا ما بعده من قوله تعالى : ما انزلنا عليك القرآن لتشقى .

2 .

- فانه استئناف مسوق لتسليته A عما كان يعتريه من جهد المشركين من التعب فان الشقاء
شاسع في ذلك المعنى ومنه المثل اشقى من راض مهر وقول الشاعر : ذو العقل يشقى في
النعيم بعقله واخو الجهالة في الشقاء ينعم أي ما انزلناه عليك لتتعب بالمبالغة في
مكابدة الشدائد في مقابلة العتاه ومحاوراة الطغاة وفرط التأسف على كفرهم به والتحسر على
أن يؤمنوا به كقوله تعالى شأنه فلعلكا باخع نفسك على آثارهم الآية بل لتبلغ وتذكر وقد
فعلت فلا عليك أن لم يؤمنوا بعد ذلك أو لصفه E عما كان عليه من المبالغة في المجاهدة

في العباده كما سمعت فيما أخرج ابن مردويه عن علي كرم الله تعالى وجه أي ما انزلناه عليك
لتتعب بنهك نفسك وحملها على الرياضات الشاقة والشدائد الفادحة وما بعثت إلا بالحنفية
السمحة وقال مقاتل : أن ابا جهل والنظر بن الحرث والمطعم قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما راوا
كثرة عبادته : انك لتشقى بترك ديننا وان القرآن أنزل عليك لتشقى به فرد الله تعالى عليهم
ذلك باننا ما انزلناه عليك لما قالوا والشقاء في كلامهم يحتمل أن يكون بمعناه الحقيقي
وهو ضد السعادة والتعبير به في كلامه تعالى من باب المشاكلة وان اريد منه القرآن
بتأويله بالمتحد به من جنس هذه الحروف .
فيجوز فيه أن يكون محله الرفع على الأبتداء والجملة بعده خبره وقد أقيم فيها الظاهر
اعنى القرآن مقام